

شيخ المضيرة أبو هريرة

[267] فيما يجب اتخاذه نحو رواياته والتحفظ من الاحاديث التي تروى عنه روى مسلم بن الحجاج عن بسر بن سعيد قال: اتقوا ابا هريرة وتحفظوا من الحديث، فوا ابا هريرة، فيحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحدثنا عن كعب الاحبار ثم يقوم، فأسمع بعض من كان معنا يجعل حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كعب، وحديث كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - وفي رواية: يجعل ما قاله كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كعب فاتقوا ابا هريرة وتحفظوا من الحديث (1). وروى أحمد في مسنده (2) عن القاسم بن محمد قال: اجتمع أبو هريرة وكعب فجعل أبو هريرة يحدث كعبا عن النبي وكعب يحدث أبا هريرة عن الكتب أي مما يفتريه كعب من الاسرائيليات أو يزعم أنه من كتبهم. ولكي نزيد هذا الكلام بيانا وتوكيدا نقول: إنك لو رجعت إلى كتب الحديث فإنك تجد فيها أحاديث كثيرة لابي هريرة ويرفعها إلى النبي صلى الله عليه وسلم عليه وآله يزعم في بعضها أنه سمعها بأذنه من النبي صلى الله عليه وسلم عليه وآله ويؤكد في بعض آخر هذا السماع، ويزيد عليه فيقول: أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي وهو يحدثني! وإذا أنت تدبرت هذه الاحاديث وبحثت عن حقيقتها، وجدت أنها ليست من قول النبي صلى الله عليه وسلم عليه وآله وإنما هي مكذوبة عليه. وإنما نكتفي هنا بإيراد مثل واحد على ذلك حتى لا يطول بنا نفس (الحديث) وهذا المثل - كاف ولا ريب - عند التحقيق لان يقاس عليه كل ما جاء عن أبي هريرة مرفوعا إلى النبي صلى الله عليه وسلم عليه وآله، ويكشف عن حقيقة مروياته، ويبين مقدار نصيبها من الصحة - ذلك بأنه إذا كان يكذب فيما

(1) ص 109 ج 8 البداية والنهاية لابن كثير.

وص 436 ج 2 سير أعلام النبلاء للذهبي. (2) ص 275 ج 2. (*)